عالجت الفصول السابقة من هذه الدراسة، القيمة والمستفيضة، الجذور التاريخية لنشوء وتطور الطبقة العاملة الفلسطينية، والعوامل الاقتصادية والسياسية المحيطة بظروف نموها والمؤثرة بالتالي، على هذا النمو، والمراحل المختلفة التي عاشها النضال العمالي الفلسطيني وتنظيماته النقابية. ويأتي القسم الاخير من هذه الدراسة ـ والذي اعده الاستاذ هاني مندس ـ ليتابع مسألة الدور النضالي الذي لعبه العمال الفلسطينيون العرب ضمن الحركة الوطنية الفلسطينية وصراعها المصيري ضد الاستعمار البريطاني وامتداده الصهيوني الاستيطاني في فلسطين. الا ان الشيء المؤسف، هو صدور الحلقات الثلاث الاولى فقط من هذا الجزء الهام من الدراسة، والذي توقف عند العدد ٤٠ (حزيران ١٩٨٢) مع توقف صدور مجلة **صامد الاقتصادي** لبضعة اشهر بسبب الاجتياح الاسرائيلي للبنان في صيف ١٩٨٢ وما تبعه من خروج مؤسسات المقاومة الفلسطينية من بيروت والملاحظ ان استئناف صدور المجلة في وقت لاحق لم يرافقه استئناف نشر الاجزاء المتبقية من دراسة الطبقة العاملة الفلسطينية على اهمية ذلك والحاجة الملحة اليه، على الاقل لغايات التأريخ لمرحلة هامة من مسيرة الحركة الوطنة الفلسطينية والدور الذي لعبته الطبقة العاملة ضمن هذه المسيرة. ولهذا فاننا سنكتفي بالحديث عن الحلقات الثلاث المنشورة من دراسة الاستاذ مندس، والتي تقف عند بداية الثلاثينات مع مطالبة اصحاب العلاقة، وبالحاح، باستكمالها في اقرب وقت ممكن حتى لا تبقى مبتورة على هذا النحو.

يسعى الباحث، في هذه الحلقات، الى تخطي الفجوة، التي كانت تبدو ظاهرة حينا وخافية احيانا اخرى، في الفصول السابقة من هذه الدراسة،ما بين النضال النقابي المطلبي للطبقة العاملة الفلسطينية ونضالها السياسي الوطني خلال فترة الانتداب البريطاني. يقول الباحث «من المهم ان نوضح صعوبة حصر مواقف وممارسة الطبقة العاملة تجاه المسألة الوطنية، بكافة اشكال تطورها،في مجرد مؤسسات واحزاب تمثيلها النقابي والسياسي خاصة في العشرينات والثلاثينات، وحيث ما زالت الطبقة العاملة الفلسطينية في حالة من التشكل والتبلور في ظل شروط سيادة علاقات التبعية الامبريالية وولادة المشروع الصهيوني» ويتابع الباحث موضحا ان «خصائص المواجهة العمالية الوطنية للمشروع الصهيوني والانتداب البريطاني.. لا تنفصم عن الشروط الاجتماعية ـ الاقتصادية (التي